يقال من يحيى وفيه تنبيه على مدحض القوم اي تنبيه على منشأ شبهتهم
وهي ان اكرام الله بعض عباده منشأ لشبه اتخاذهم اولادا
تنبيها على استهجان السبق الذي المعرض به للقائلين على الله ما لم يقله
اي على استهجان السبق الذي يعرض براي بذلك السبق المستهجن
للقايلين المذكورين فان المقول على الله ما لم يقل سبق عليه
بالضم اي بضم اليا من يسبقونه من الملائكة بنا على سبق ذكرهم
والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم به نظرا لح
فيه نظر اذ يمكنهم من العلم الحاصل بالنظر بان السموات والارض كانتا رتقا ثم
فتقنا ممنوع واما قوله فان الفتق عارض مفتقر الى مؤثر واجب ففيه ان انفصا
لهما لا يدل على عروض الفتق بعد ما كانتا رتقا لم لا يجوز ان يكونا مخلوقين
منفصلين بلا رتق وفتق فان استدل بهما على ان القران المعجز نص عليهما
فنقول هذا كاف في اثبات الرتق والفتق ولا حاجة الى الدليل العقلي المذكور
وقال صاحب الكشاف فان قلت متى راوهما رتقا حتى جاء تقريرهم بذلك رادهما
قلت فيه وجهان احدهما انه وارد في القران الذي هو معجزة في نفسه فقام
مقام المرئي المشاهد والثاني ان تلاصق الارض والسما وتباينهما كلاهما
جائز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق عن مخصص قول في الوجه الثاني
مثلها في الوجه الاول من الوجهين الذين ذكرهما المصنف
او صيرنا كل شي حي فان قيل التصيير يدل على انه لا يحي الحيوان دون
الماء اولا ثم صار بحيث لا يحيى دونه مع انه ليس كذلك قلت كل حيوان
فهو جنين اولا يحتاج الى الما ثم اذا تكون صار محتاجا فالظرف
لغوا اي متعلقه مخصوص مذكور وهو جعلنا ويفهم منه انه على التقدير

السابق ظرف مستقر اي وجعلنا كل شي حي كائنا بسبب الما حتى يكون
مفعولا ثانيا لصيرنا ليصير حالا فيدل على انه حين خلقها كذلك
لان الحال قيد لعامل كما في جاء زيد راكبا فانه يدل على ان الركوب وقت
المجي فيدل على انه خلقها وسعها للسابلة لان البدل هو المقصود
بالذات فالمقصود كونها سبلا اي محلا للسابلة ~~لان البدل~~
مع ما فيه من التوكيد لان الفجاج يدل على السبل لان الفج الطريق الواسع
فاذا قدم الفج حمل على معناه الحقيقي فحصل التاكيد بذكر سبلا بعده واما
اذا اخر الفجاج حمل الفج على الواسع لان السبل قد قدم ذكره فلا حاجة
الى اعتقاده ثانيا واجاز انفرادهما بها لعدم اللبس اي جاز
جعل الجملة حالا منهما فقط دون غيرهما مع اشتراكها بين جمع الكواكب لعدم الالتباس
والاشتباه في عدم اختصاصهما بهما اذ من المعلوم ان الجملة ليست مخصوصة
بهما والهمزة لانكار بعد ما تقرر ذلك اي لانكار الخلود بعد ما تقرر ان
لا خلود لاحد ممن قبلك فليس لاحد بعدك ايضا خلود وهو برهان
على ما انكروا هكذا وقع بصيغة الجمع في بعض النسخ ولسوله وجه ظاهر والوجه
صيغة المفرد كما وقع في بعض النسخ تقريرا لما سبق وهو عدم الخلود
او المبالغة في تصامهم لانه يفيد انهم لم يسمعوا اذا انذروا فكيف
يسمعون الدعاء اذا لم ينذروا وتخللوا الصلة بينه وبين الخبر
اي كون ضميرهم لان الصلة الكافرين اي تعلقه جعل ما طبع ذلك
عليه بمنزلة المطبوع هو منه اي جعل الخلود الذي جبل عليه الشخص بمنزلة
شي طبع ذلك الشخص وخلق منه وكذلك قيل انه من القلب ان الظاهر
ان يقال خلق العجل من الانسان لان الانسان الموصوف والذات والعجل

Copyright © King Saud University